

# نقل الأديب

دراستاد محمد إسحاق النسابي

—\*—\*—\*—

٧١٣ - انه زامن المعجب

امر بالكرم إن عبرت به تأخذني نشوة من الطرب  
اسكر بالأمس إن عزمت على الشرب غدا إن ذا من المعجب

٧١٤ - ولكن أعلل قلبا عليلا

جحظة:

إذا ما ظمئت إلى ريقها جعلت اللدامة منه يديلا  
وإن اللدامة من ريقها ولكن أعلل قلبا عليلا

وريحك العروف يشتمه أنق

في خاطري مألوف مميّزُ العرف

يا أرض هذا الصميد مقدس في ضميري

سرى عليه الجدود وأخذوا للقبور

يكاد فرط الخنيت إليهم في شموري

ردّهم شاخصين إلى خلف الدهور!

يا أرض سرّ دفين مغيب في تراك

يردنا مؤثقتين إليك أسرى هواك

هذا الثرى المشور في صفحة الوادي

عرفته في الضمير رفات أجدادي!

يا أرض هذا النشيد من وحيك المبقرى

فنؤليه المألود بسرّك القدمى

٧١٥ - على ما يقال

قال شيخ الإسلام ابن دقيق العيد:

وأطيب شيء إذا ذقته رضاب الحبيب على ما يقال

٧١٦ - أبو نؤاس الناسك

من مجون أبي نؤاس أن الأمير لما نهاه عن الخمر وحبسه،

فكلمه فيه الفضل بن الربيع وأخرجه كتب إليه:

أنت يا ابن الربيع علمتني الحيرة وعودتني والخير عادة

فارعوى باطلي وراجعتني الخلة ثم فأحدثت عفة وزماده

لو تراني ذكرت في الحسن البصرى في حال نسكه أو تقاده

التسايبح في ذراعي والمصحف في لبتى مكان القلاده

فإذا شئت أن ترى طرفه نهجب منها مليحة مستفاده

فادع بي لا عدمت تقويم مثلى فتأمل بينك السجاده

لو رأها بعض المرائين يوما لا شترها يدها للشهاده

أثر لاج للصلاة بوجهي توقن النفس أنه من عباده

ولقد طالما شقيت ولكن أدركتني على يدك السعاده

٧١٧ - يعبر الله على حرف

قال أبو عمرو الزاهد: ذلك بعض الزهاد المرائين جبهته شوم

وعصنها ونام ليصبح بها أثر السجود، فأبحرت المصابة إلى

صدغه، فأخذ الأثر هناك.

فقال له ابنه: ما هذا يا أبت؟

قال: أصبح أبوك ممن يعبد الله على حرف.

٧١٨ - وبياتها سحر مقلتها

وصف أحمد بن أبي خالد جارية كاتبة فقال: كان خطها

أشكال صورتها، ومدادها سواد شعرها، وقرطاسها أديم

وجهاها، وقلتها بعض أناملها، وبياتها سحر مقلتها.

٧١٩ - بنفسى الهيبه

قال البرد: لما توفيت والده إسحق بن إسحق القاضي ركب

إليه أعزبه وأرجع له، فألفت عنده الجلة من بني هاشم والفقهاء

أجد بردها أو تشف منى حزازة على كبد لم بين إلا صميمه  
فاستحيت ثم ذهبت وقد داخلها الرقة، فحككت لبعض النساء  
ذلك فحنت فأخبرته فراسلها فأجابت فتزوج بها .

### ٧٢٢ - الأقبسر والشرطي

في (الأغاني) :

شرب النيرة بن عبد الله اللقب بالأقبسر يوماً في بيت سما  
في الحيرة، فحذاء شرطي من شرط الأمير ليدخل عليه فغلق الباب  
دونه فناداه الشرطي : أسقني نبيذا وأنت آمن .

فقال : والله ما آمنك . ولكن هذا ثقب في الباب فاجلس  
عنده وأنا أسقيك منه . ثم وضع له أنبوباً من قصب في الثقب  
وصب فيه نبيذاً من داخل والشرطي يشرب من خارج الباب  
حتى سكر . فقال الأقبسر :

سأل الشرطي أن نسقيه فسقيناه بأنبوب القصب  
إنما نشرب من أموالنا فسلوا الشرطي ما هذا الغضب

### ٧٢٣ - وقع بين موسى وفرعون شمرة

قال الاصمعي : سألت أعرابياً وقد خرج من الصلاة : ما قر  
الإمام ؟ قال : ما أدري إلا أنه وقع بين موسى وفرعون شمرة<sup>(١)</sup>

### ٧٢٤ - صبيته

كتب أحمد بن يوسف الكاتب لبعض إخوانه من الكتاب  
وقد مات له بيتا ، وقد كان له أخ يضعف :

أنت تبق ونحن طرا فداكا أحسن الله ذو الجلال عزاك  
فلقد جل خطب دهر أانا بمقادير أنلفت بيضاكا  
عجبا للنون كيف أنها ونحطت عبد الحميد أخاك  
كان عبد الحميد أصلح للو ت من البيضا وأولى بذاك  
شملتنا المصبات جميعا فقدنا هذه ورؤية ذاك

(١) نذر خصومة شديدة ، من الأساس : آجاء الخوف إلى شم  
شمير أي شاب شرا فرده الخوف إلى شم منه ، وفق (السان والتاج) : معنى  
شمير إذا كان شديداً بشمير فيه عن الساعدين .

والمدول ومستورى مدينة السلام ، ورأيت من ولله ما أبداء ولم  
يقدر على ستره ، وكل يقره وقد كاد لا يسلو ، فلما رأيت ذلك  
منه ابتدأت بمد التسليم فأنشده :

لمرى لئن غال ريب الزمان فينا لقد غال نفسا حبيبه  
ولكن على بما في الثواب عند المصيبة يسى المصيبة  
فقمهم كلامى واستحسنه ، ودعا بدواة وكتبه ورأيت بمد قد  
انبسط وجهه ، وزال عنه ما كان فيه من تلك الكآبة ،  
وشدة الجزع .

### ٧٢٥ - أنت الفراء لمن ابتراً هنرا فأهمن

قال عون بن محمد الكندي : كنا مع محمد الموصلي في مجلس  
وكان معنا عبد الله بن ربيعة الرقي ، فأنشده محمد قصيدته التي  
يقول فيها :

كل شيء أقوى عليه ولكن ليس لي بالفراق منك يدان  
فجمل<sup>(١)</sup> يستحسنه ويرده ، فقال له عبد الله : أنت القداء  
لئن ابتدأ هذا المعنى فأحسن فيه حيث يقول :

سلبتني من السرور نيبابا وكستني من الهموم نيبابا  
كلما أغلقت من الوصل بابا فتحت لي إلى النية بابا  
عذبتني بكل شيء سوى الصد (م) فما ذقت كالصدود عذابا<sup>(٢)</sup>  
فضحك الموصلي ...

### ٧٢٦ - فلبا سبيل الصبا يخلص الي نسيمها

تزوج أبو الفرج بن الجوزي امرأة اسمها نسيم الصبا فأقام  
مهما مدة ، ثم وقعت بينهما وحشة ففارقها فأشدد كلفه وزاد غرامه  
وراسلها فأبى عليه وطال بينهما الأمر . ثم حضرت مجلس وعظه  
يوما فلاح منه نظرة فراها وقد استترت بجاربتين ، فتنفس  
الصمداء وأنشد قول قيس بن اللوح (مجنون ليلي) :

أيا جبلي نهاراً بالله خليا سبيل الصبا يخلص إلى نسيمها

(١) أي مخلص ، فأنله .

(٢) العباس بن الأحنف .